مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

التربية الصحية المدرسية ورهانات التنمية

School health education and development bets

فضيلة صدراته•

جامعة محمد خيضر-بسكرة ، fadila_s7@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/04 تاريخ القبول: 2019/11/15 تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

من المشهود له أن التربية عملية إنسانية مرتبطة بالإنسان ، ومجالها الثقافة والتي بدورها تختلف من مجتمع إلى آخر، وحتى يحقق أي مجتمع التقدم الحضاري والتربوي فيه كان من الضروري توفير التعليم لكل أفراده دون استثناء حتى يستطيع استثمار مصادر بلاده بكفاءة ومواكبة العصر، ولا تقتصر التربية والتعليم في المدارس على المستوى المعلوماتي أو الأخلاقي بل تتعداه إلى كيفية رعاية وحماية هذا التلميذ من كل المخاطر الصحية المحيطة به من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو التنمية بكل أشكالها التي تعكسها المدرسة بكل جوانبها وتخصصاتها لأن طفل اليوم هو مشروع المستقبل إذا ما أحسن استثماره في الوقت والمكان الصحيحين وبالكيفية الصحيحة ، وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي وما أحرزه من تطورات سريعة ومذهلة إلا أنه وفي الوقت نفسه بات يشكل هو الآخر تهديدا من نوع آخر قد يفرز في جانب منه أمراضا نفسية أو اجتماعية أو عضوية، لذا بات من الجدير أن ترفع المدرسة التحدي وتعطي الأولوية الكافية لجانب التربية الصحية للتلميذ، لأنه لا يمكن أن نتحدث عن التربية والتعليم والتنمية في وجود تلميذ عليل لأن فاقد الشيء لا يعطيه باعتبار أن الصحة هي ثروة الشعوب ،لذلك سنتحدث في هذه الورقة البحثية عن رهان أساسي للوصول إلى التنمية في جانب من جوانبها الأساسية وهي التربية الصحية في الأوساط المدرسية. ومن هنا يمكننا أن نبادر بالتساؤل التالي: هل للتربية الصحية دور في انتاج التنمية والتطور من خلال المدرسة التي نعدها أفضل القنوات المتاحة لتعزيز الصحة في المجتمع

الكلمات المفتاحية: التربية الصحية،الصحة المدرسية، التربية الصحية المدرسية، التنمية،المدرسة

Abstract :

It is well known that education is a human process linked to humans; its field is culture,which in turn differs among societies. To achieve any civilizational and educational progress by a society; it is necessary to provide education for all its members without exception so that it can invest its country's resources efficiently and keep up with the times. Education in schools is not limited to the information or moral level, but rather to how to care and protect this pupil from all the health risks surrounding him in order to reach the ultimate goal of development in all its forms, which the school reflects in all its aspects and characteristics, because today's child is a project for the future if he is well invested in the appropriate time and place and in the right way. Despite the scientific and technological progress that taken place and its fast and striking developments , it is at the same time also a threat of another kind that may be characterized in part by psychological, social or biologic diseases,so it is worth to school raising the challenge and giving sufficient priority to the health education aspect of the pupil, because we cannot talk about education, and development in the presence of a sick pupil since "out of nothing comes nothing" given the fact that health is the wealth of nations. In this research paper, we will therefore speak of a fundamental stake for achieving development in one of its elementary aspects, namely, health education in the school communities. We can consequently start by asking: Does health education play a role in the production of development and progress through the school we are preparing the best available channels for promoting health in society?

***Keywords**: Health education, school health, school health education, development, school*

•**المؤلف المرسل:** فضيلة صدراته ، **الإيميل:** fadila_s7@yahoo.com

- **مقدمة:**

من المشهود له أن التربية عملية إنسانية مرتبطة بالإنسان ،ومجالها الثقافة والتي بدورها تختلف من مجتمع إلى آخر،وحتى يحقق أي مجتمع التقدم الحضاري والتربوي فيه كان من الضروري توفير التعليم لكل أفراده دون استثناء حتى يستطيع استثمار مصادر بلاده بكفاءة ومواكبة العصر ،ولا تقتصر التربية والتعليم في المدارس على المستوى المعلوماتي أو الأخلاقي بل تتعداه إلى كيفية رعاية وحماية هذا التلميذ من كل المخاطر الصحية المحيطة به من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو التنمية بكل أشكالها التي تعكسها المدرسة بكل جوانبها وتخصصاتها لأن طفل اليوم هو مشروع المستقبل إذا ما أحسن استثماره في الوقت والمكان الصحيحين وبالكيفية الصحيحة ،وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي وما أحرزه من تطورات سريعة ومذهلة إلا أنه وفي الوقت نفسه بات يشكل هو الآخر تهديدا من نوع آخر قد يفرز في جانب منه أمراضا نفسية أو اجتماعية أو عضوية ،لذا بات من الجدير أن ترفع المدرسة التحدي وتعطي الأولوية الكافية لجانب التربية الصحية للتلميذ ،لأنه لا يمكن أن نتحدث عن التربية والتعليم والتنمية في وجود تلميذ عليل لأن فاقد الشيء لا يعطيه باعتبار أن الصحة هي ثروة الشعوب ،ومن خلال التعليم يستطيع المجتمع تحقيق أهدافه لأن المدرسة في يوم ما حملت على عاتقها العبء الأكبر في تنشئة الأجيال وإعدادهم ليكونوا أفرادا صالحين لمجتمعهم وأمتهم والتي منها اكساب الفرد الحياة الصحية السليمة أو الرفاهية الصحية ،وننظر إلى المدرسة على أنها أفضل القنوات المتاحة لتعزيز الصحة،لذلك يمكننا الحديث في هذه الورقة البحثية عن رهان أساسي للوصول إلى التنمية في جانب من جوانبها الأساسية وهي التربية الصحية في الأوساط المدرسية وهذا من خلال توضيح الدور الفعلي للتربية الصحية لتحقيق التنمية الشاملة والتي أصبحت مرهونة بما تقدمه المدرسة للتلميذ من مبادئ أساسية في مجال الصحة المدرسية من خلال التربية الصحية للتلميذ منذ الوهلة الأولى التي ينفصل فيها عن مؤسسة التنشئة الأولى.من هنا يمكننا أن نبادر بالسؤال التالي هل للتربية الصحية دور في إنتاج التنمية والتطور من خلال المدرسة التي نعدها أفضل القنوات المتاحة لتعزيز الصحة في المجتمع؟

أولا: التربية الصحية في الوسط المدرسي:

1- مفهوم المدرسة: حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها بحيث يعرفها إميل دوركايم" بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.(مراد زعيمي،2006، ص 139)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

ويعرفها رابح تركي"هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع. (رابح تركي،1990، ص187)

وتعرف المدرسة أيضا على أنها:"تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها. (إبراهيم ناصر،2000، ص 170)

2- أهمية المدرسة: تؤدي المدرسة دورها في تربية الطفل وفي نموه المتكامل جسميا وعقليا، وروحيا واجتماعيا، وكلها تسهم في تكوين شخصية الفرد وبنائه التربوي، فهي تتحمل مسؤولية خاصة ومهمة في إعداد مواطنين أكفاء ومسئولين وفاعلين، حيث يمكن للمدارس أن تتعامل مع الصغار كموارد مدنية أو أصول مجتمعية محاولة الاستفادة من الاهتمام الطبيعي لديهم بالحياة المدنية، وهو ما يستوجب أن تولي المدارس اهتماما دائما ومنتظما بالتربية الصحية بداية من رياض الأطفال، وانتهاء بالتعليم الجامعي بكل أنواعه، فالمدرسة تتولى غرس القيم والاتجاهات والمعارف والمهارات بصورة مقصودة من خلال المناهج والكتب الدراسية، والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ، وكذلك شكل العلاقات داخل المدرسة، يفترض أنها مصممة من أجل تحقيق أهداف معينة، وهذه الخاصية تعطيها أهمية كبيرة وتجعلنا نعول عليها كثير في إصلاح ما تفسده وسائط التربية الأخرى.

ولهذا فالمدرسة تقدم جميع المكتسبات الأخلاقية والنفسية والصحية مما يجعلها تمتاز بقدرات خاصة وبيئة متكاملة تحافظ على التراث الفكري والثقافي بأسلوب علمي مثمر في وسط علمي تجريبي مميز.(زاهية ميخائيل عقيقي،2011، ص132).

انطلاقا من هذه الأهمية الكبرى التي تلعبها المدرسة في الحياة الاجتماعية في اتجاهات بناء الإنسان والحضارة، طورت المجتمعات الإنسانية وأبدعت منظومات تربوية مدرسية أكثر قدرة على بناء الإنسان بمواصفات حضارية متجددة، وغدت المدرسة تحت تأثير هذه العطاءات المتجددة تكثيفا مركزا للحضارة الإنسانية بما تنطوي عليه هذه الحضارة من اندفاعات عبقرية خلاقة.

فالمدرسة إذن مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغايته وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة مثالية للتلاميذ، تساعدهم من خلالها على تنمية شخصيتهم من جميع جوانبها

الجسمية، والعقلية والاجتماعية، والانفعالية والروحية، بشكل متكامل، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكار لهؤلاء التلاميذ.

وتبرز أهمية المدرسة في نقل التراث الثقافي للمجتمع بين الأفراد من خلال اكتسابهم الاتجاهات، والمعارف والأنماط السلوكية بحيث تجعلهم يشعرون بان هوية واحدة تجمعهم، وكذلك تزويد المجتمع بالطاقات الفنية المدربة، والمؤهلة للإسهام في عمليات الإنتاج والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2006، ص67).

فيمكن اعتبار المدرسة مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات، وهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وانساق اجتماعية تحفظ استقرارها، وتمكنها من أداء وظائفها، وهي تضم تنظيمات رسمية بين مختلف الأفراد، كما توجد مجموعة الأنشطة التي تحددها طبيعة المرحلة التعليمية وتكون عادة مرتبطة بالأهداف التربوية المدرسية.

3-أهداف المدرسة: من الأهداف التي ترمي المدرسة إلى تحقيقها:

3-1/تهيئة بيئة صحية للأطفال تساعدهم على النمو العام بخطوات متناسبة.

3-2/تشجع الفرد على فحص الأشياء، وعلى العمل الإبداعي وإتاحة فرصة تحقيق الذات وإثباتها وأيضا تدريبه على تحمل المسؤولية وتقبل نتائج سلوكه.

3-3/تؤمن المدرسة بان المعرفة والعمل واللعب أمور ليست بمعزل عن بعضها، وان كلا منهما يكمل الأخر.

وعلى ذلك يجب توجيه التعليم نحو تنمية الشخصية الإنسانية تنمية كاملة، فالتعليم يعتبر ركيزة التقدم، وفلسفة النظام التعليمي أوسع بكثير من النظريات التربوية السائدة أو من الفلسفة التي قد يتبناها مجتمع ما أو تفرضها سلطة ما، فالنظام التعليمي لأي بلد يأخذ في اعتباره أربعة متغيرات أساسية:(مراد زعيمي، 2006، ص143).

4- خصائص المدرسة: للمدرسة خصائص ومميزات تتميز وتنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

4-1/المدرسة بيئة تربوية موسعة: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلىالأفرادوحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل، الجسم، النفس والروح) وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشا فيه الفرد متزن

الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وماله من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه. (مراد زعيمي، 2006، ص ص 141-142)

4-2/المدرسة بيئة تربوية مبسطة: فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم وأما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها من الناشئة ليتمثلها سلوكا يعشونه، ويقومون به.

4-3/المدرسة بيئة تربوية تنقوية: فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة.

4-4/المدرسة بيئة تربوية صاهرة: فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذوصهرها في بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش والتفاهم واحترام الأخر، وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم (إبراهيم ناصر ،2000، ص 174)

5- وظائف المدرسة: إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب ... والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، وعليه اجتماعيّا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته.....، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي: (عدلي سليمان، 1996، ص14).

5-1/ إعادة إنتاج قيم مشتركة: المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع له.

5-2/إدماج الفرد ضمن مجتمعه: تعتبر المدرسة كجهاز أيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع

الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء والقدرات...الخ). وبالتالي فالمدرسة تعمل على ندمجه شخصيته التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع.

5-3/تهيئة الفرد للدور الاجتماعي: تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا الأبد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم،فالطفل الذي ينتهي إلى مجمعات متثقفة يعرض مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد،ولهذا يركز بعض العلماء الباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خط لها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ.

5-4/تدعيم التربية السلوكية: يؤكد الدكتور «عبد الرحمان العيسوي" في كتابه" "دراسات سيكولوجية": بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم. بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار المبادئ والقيم،والاتجاهات الملوكية المرغوب فيها (وفيق صفوت مختار،2003، ص78).

إذن فالمدرسة هي بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكيات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوحدانية،كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

5-5/تدعيم التربية الأخلاقية: المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفته المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها،إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا،فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك، ومكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها

على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية(وفيق صفوت مختار،2003، ص76)

كما قال" بياجيه "يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على استقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

5-6/تدعيم التربية الإبداعية: هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة،ومما لا يشك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فان المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعني بالتلقين والحفظ والتكرار فان التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

5-7/تدعيم التربية القومية: تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري. (مصباح عامر،2003، ص159).

ثانيا: مفاهيم حول التربية الصحية:

من بين أهم مجالات الصحة وميادينها التربية الصحية ،هذا المفهوم المتجدد الذي أصبحت كل الهيئات العالمية ومن بينها المنظمة العالمية للصحة تعتمد عليه في كثير من تقاريرها، كما له من أهمية كبيرة في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات و المفاهيم و الأسس الصحية التي تجعل منهم أفراد يتمتعون بقدرات صحية ونفسية واجتماعية تؤهلهم لأن يكونوا ذخرا لمجتمعاتهم لا عبء عليها، و تفهمهم للأهداف التي من أجلها تم إنشاء وتجهيز المشروعات الصحية وما تقدمه من خدمات، ويتضح ذلك من خلال محافظتهم عليها والاستفادة منها في العلاج، واقتراح ما يجدونه مناسبا لتحسين أداء تلك المشروعات وقد نجحت لكثير من البرامج التربوية الصحية حين تم تنفيذها في إطار المدرسة،باعتبار أن التلاميذ يقضون معظم أوقاتهم بها،ولأن المدرسة تعتبر من أهم مؤسسات المجتمع المسؤولية عن المحافظة وتنمية صحة أفرادها و إعدادهم لمستقبل بعيد عن المخاطر والمشكلات الصحية سواء من خلال مناهجها أو من خلال المدرسيين و الهيئة الإدارية.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

1-مفهوم التربية الصحية: تعتبر التربية الصحية أو التثقيف الصحي من أهم مجالات الصحة العامة وبذلك فهي تعد جزءا أساسيا لأي برنامج للصحة العامة، فلم تعد التربية الصحية عملية ارتجالية بل أصبحت عملية تعليمية تماثل عملية التعليم وتهدف الى تغيير المعلومات والاتجاهات والسلوكيات وذلك بهدف تحسين الأوضاع والاستعدادات والمعلومات والمزاولات المتصلة بالصحة لتؤدي تدريجيا إلىإدراك أهمية الصحة وانتهاج السلوك الملائم تبعا لهذا الوعي والإدراك.

تعرف التربية الصحية بأنها وسائل إحكام الاستخدام الذكي والصحيح للمعلومة الصحية، أي القدرة على استخدام المعلومة، ووضع قيمة ومعنى لها، (ربيعة حواج، صليحة هاشمي،2006، ص03).

لقد تناول الكثير من علماء التربية والمختصين التربية الصحية بعدة تعريفات منها:

عرفها الدكتور"سلامة بهاء الدين": بأنها جزء هام من التربية العامة ولا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلائم الحياة الحديثة ،بل يتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهما وتقديرا أفضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع، والاستفادة منها على أكمل وجه، كذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات الإرشادات الصحية المتعلقة بصحتهم، بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم الصحية، والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والعقلية. (سلامة بهاء الدين،2001، ص 43).

أما في كتاب الدكتور"يوسف كماش" فقد ذكر بأن التربية الصحية هي: عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة. (يوسف كماش،2009ص33.) كما عرفها كذلك توماس وود على أنها: بعض الخبرات في المدرسة وفي أماكن أخرى التي تكون واقعا نحو العادات والاتجاهات والمعرفة المرغوبة المتعلقة بالفرد والمجتمع والعرف الصحي. (محمود بستان،1981، ص13)

أما تعريف الدكتور"محمد السيد الأمين" في كتابه بأنها: عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه، واتجاهاته ومعارفه، مما ساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه. (محمد السيد الأمين وآخرون ،2004، ص8).

وقد أضاف خالد وليد السبول تعريفا للتربية الصحية خاص بالأطفال جاء كما يلي: "التعامل مع الأطفال سلوك ومشاعر متفقين مع عمرهم مع مراعاة حاجاتهم وتعليمهم وكيفية حماية أنفسهم من المشاكل ولأمراض والأخطار ضمن توفير الأدوات اللازمة للوصول إلى الراحة الجسمية والنفسية.(خالد وليد السبول، 2005، ص20)

وقد عرفها عبد العظيم متولي بأنها عملية تغيير مفاهيم وسلوك الأفراد فيما يتعلق بالصحة تأثيرا ايجابيا وعملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية التي تظهر فيه. (متولي عبد العظيم،2005، ص19)

نستنتج من خلال هذه المفاهيم أن التربية الصحية عملية تربوية لأن هناك علاقة بين التربية والصحة، تعتبر صحة الفرد البدنية أساسا هاما من أسس التربية، ولها أثرها العميق في صحته النفسية وسلامته العقلية، وأن الغاية الأساسية من التربية الصحية اكتساب الفرد المعرفة الصحية الفعالة، كما تشير التعريفات السابقة إلى الدور الأكبر للمدرسة في نشر وتحقيق أهداف التربية الصحية.

2- أهمية التربية الصحية:

إن أهمية التربية الصحية في المناهج المدرسية قد لوحظت في البرامج التي طورت كجزء من الصحة المدرسية في أوروبا، ففي "انجلترا" و "السويد" تدرس التربية الصحية من خلال دروس العلوم الحياتية أو العلوم الاجتماعية، لذا فان معلمي الأحياء والعلوم يؤدون الدور الأكبر في التعليم حول الصحة، وصناعة سياستها في المناهج والمدارس.

من بين المهام الملقاة على عاتق مناهج العلوم وتدريسها تعليم كيفية التعامل مع القضايا والمشكلات الصحية وأنواعها المتعددة إلى جانب دورها في تنمية المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول، تحقيقا لمفهوم الحماية والوقاية سواء قبل وقوع المشكلة أم عند حدوثها، ومن هنا يظهر الدور الوقائي للتربية بعامة ولمناهج العلوم بخاصةفي تزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة، ومساعدته على اكتساب الخبرات الوظيفية بحياته وسلوكا ته اليومية في المنزل والمدرسة والبيئة، مما يدرأ عنه الضرر ويعود عليه بالنفع.(أمل موسى زهران، 2011، ص02)

أما في الولايات المتحدة فإن تربية الصحية تدرس كمادة مستقلة مثلها مثل الرياضيات والعلوم الاجتماعية وغيرها،حيث تقول "كوري" إننا نعرض العقول الصغيرة إلى الرياضيات والعلوم والآداب والدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى، ليتمكن الخريجون من امتلاكها بعد اثني عشر عاما من الدراسة،حيث يحصلون على ثقافة معرفية نافعة بالإضافةإلى اتجاهات ايجابية تمكنهم من الانخراط بالمجتمع كأعضاء فاعلين،كما أن التلاميذ يتلقون الأساسيات بالرياضيات والآداب والعلوم، فلا بد أن يكونوا عرفين بالصحة،وإذا توقعنا أن ينتج لدينا أفراد أصحاء وحيويون ونشيطون ومنتجون،فلا بد أن تستمر التربية الصحية طوال سنوات المدرسة،وبغير ذلك فلن

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

تكون لديهم الفرصة لا مثلا كما لما يخص صحتهم أو صحة أبنائهم بعد ذلك.(يوسف كماش، 2009، ص96)

3- أهداف التربية الصحية:

إن التربية الصحية لا تستهدف في نشر تعليمات الصحة وإنما تعلم أفراد المجتمع ما هو معروف عن التربية الصحية، وهي كذلك عملية تغيير أفكار وأحاسيس الناس فيما يتعلق بصحتهم وتزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم المتعلقة بالصحة، وذلك من أجل ترجمة القواعد الصحية إلى أنماط سلوكية عن طريق التعلم.

ومن بين أهم أهداف التربية الصحية نجد:

1/العمل على تغيير مفاهيم الأفراد أو المجتمع والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم، نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم.

2/العمل على نشر الوعي الصحي سواء للفرد أو المجتمع والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم، نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم.

3/تكوين الفهم السليم لدى المتعلقين عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم، وكيف تكن المحافظة عليها، والتمتع بالصحة الجيدة تبعا لذلك.

4/تشجيع وإنجاح المشروعات الصحية ومساعدتها في تحقيق أغراضها، وهذا يتم بتفهم الأهالي الغرض من هذه المشروعات وتجاوبهم مع أهدافها.

5/تكوين وتدعيم الاتجاهات الصحية السليمة لدى التلاميذ، ومعالجة ما يصيبهم من انحرافات صحية، وتحقيق النمو الشامل لهم.

6/العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام.

7/تقدير الأفراد على مساعدة أنفسهم للوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة والأخذ بشعار" الوقاية خير من العلاج"

8/إشاعة الثقافة الصحية الأساليب الوقائية بين مختلف أوساط المجتمع.

9/تحفيز الأفراد على دعم جوانب الرعاية الصحية الأولية في مجتمعهم.

10/قيام التلاميذ بأنشطة ومشروعات صحية داخل القسم وخارجه لتعزيز السلوكات الصحية.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

4- مجالات التربية الصحية: تنقسم مجالات التربية الصحية وميادينها إلى:

4-1-الصحة الشخصية: تتعلق بنوعية الفرد بأهمية الصحة والنظافة والتغذية والنوم والعمل والراحة ومزاولة النشاط الرياضي، أوجه من النشاط الترويحي في أوقات الفراغ.(سلوى عثمان الصديقي، السيد رمضان، 1999، ص57)

لذا يجب على الفرد أن يحرص على نظافته باستمرار، والعناية بنظافة اليدين قبل وبعد تناول الطعام، وكذلك نظافة الشعر وغسله مرتين على الأقل في الأسبوع إضافة إلى الحرص على نظافة الجلد وغسله.

كما يجب الاهتمام بنظافة أظافر اليدين والقدمين وقصها كلما دعت الحاجة، كذلك يجب العناية بنظافة الفم عن طريق غسله باستمرار وتنظيف الأسنان، مع ضرورة الحرص على نظافة الأنف. (بهاء الدين إبراهيم سلامة، 2001، ص131).

من جهة أخرى من الضروري تجنب التدخين الذي تسبب في الكثير من الأمراض كقرحة المعدة والثني عشر والتهاب الشعب الهوائية، وسرطان الرئة وضغط الدم.

ويجب على الفرد إن لا يهمل إعطاء جسده قسطا من الراحة يوميا، بحيث لا يقل عدد ساعات النوم اليومية عن ثمانية ساعات للبالغين وضرورة الذهاب إلى الفراش في مواعيد ثابتة، وعدم تناول وجبات عشاء ثقيلة قبل النوم مباشرة، ويستحب أيضا أن يحرص الفرد على مزاولة بعض الأنشطة الرياضية المناسبة مرة أو مرتين أسبوعيا لما ذلك من فوائد هامة على جميع أجهزة الجسم.(بهاء الدين إبراهيم سلامة، 2001، ص132).

كما يساعد الاستحمام بالماء الدافئ والصابون بعد الحصص الرياضية العادية إلى تنشيط الدورة الدموية، على أن يتم الاستحمام مرتين على الأقل أسبوعيا، مع تبديل الثياب وقص الشعر، واستعمال الأغراض الفردية كتخصيص منشفة لكل طفل كي لا تنتقل الأمراض منه إلى أخر، مع تجنب ارتداء الألبسة الضيقة لأنها تضيق شريان الدم داخل الأوعية الدموية.

كما يجب تعويد الأطفال على حمل محافظتهم المدرسية على الظهر حتى يبقى الظهر مشدودا إلى الخلف على أن يكون وزنها معقود بالنسبة لحجم الطفل، والحرص على تناول وجبة الإفطار الصباحي قبل مغادرة المنزل وعدم شراء الأغذية المكشوف من الباعة المتجولين.

وعلى الآباء أن يغتنموا هذه الفرصة (الطفولة المبكرة أو المتأخرة) في تزويد أبنائهم بالمعلومات والحقائق الصحية والتوجيه الى قراءة القصص الصادقة التي ترتبط بحياتهم ومشاكلهم الصحية وتؤثر

في سلوكهم بشكل ايجابي، حتى يكون هذا الطفل هو رجل المستقبل الذي يتمتع بكفاية بدنية ونفسية واجتماعية. (ربيعة حواج، صليحة هاشمي، ص ص06،07).

4-2-التربية الصحية في محيط الأسرة: الأسرة هي البيئة الأولى التي تتعهد الطفل بالتربية منذ ولادته وعليها يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية، كما أن الأسرة بشكل تفكير الطفل، ونظرته للأمور الصحية وتعرض عاداته وقيمة ومفاهيمه، ويتمكن الوالدين من غرس العادات الصحية في الطفل منذ نعومة أظافره وجعلها مرتبطة بوحدانية ومشاعره، فيشعربالراحة والطمأنينة إلا حين يمارسها.(بهاء الدين إبراهيم سلامة، 2001، ص132).

والعلاقة بين الأبوين وبين الأبناء تؤثر كثيرا في صحة الطفل النفسية في علاقته مع الآخرين0 خارج نطاق الأسرة، وقد تؤثر في علاقته مع أبنائه عندما يكبر، ويكون أسرة مستقلة وكذلك نوع الأغذية التي تفضلها الأسرة وطريقة تحضيرها وحفظها، كلها خبرات وتجارب يمر بها الطفل ويخرج منها بميول واتجاهات ومعلومات تؤثر في اختبار لغذائه، بالإضافةإلى ذلك فان المسكن الذي تقيم فيه الأسرة ومدى العناية بمرافقه وهذا يؤثر سلوك وصحة الطفل.(على محمد زكي، 1983،ص44)

ومن هنا يمكن القول أن السلوك الصحي في المنزل يتأثر بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية ولذلك يجب ربط التوجيه الصحي بهذه المعتقدات (الوضوء، الصلاة...الخ) وكل هذه الخبرات الصحية تؤثر في مفاهيم الطفل حتى عند ما يكبر وتكون أسرة مستقلة .(إبراهيم وجيه وآخرون ، 2000، ص345)

يمكن أن تأخذ التربية الصحية المنزلية الحقائق التالية باعتبارها.

1-القدوة الحسنة عند الكبار في جميع أمور حياتهم المنزلية، معإتاحة الفرص الأطفال للسلوك الصحي السليم وتكوين العادات الصحية.

2-اهتمام الأسرة بصحة أفرادها والعمل على وقايتهم من الأمراض.

3-استفادة الأسرة بميزانيتها في الإنفاق الوقائي الصحي المناسب.

4-تحسين البيئة الصحية كلما أمكن ذلك، ويدخل فيها العناية بنقاء المورد المائي والتخلص من الفضلات والقمامة حتى لا تكون مأوى الحشرات.

5-ربط اختبار الغذاء المناسب والطرف الصحية لتحضيره وتقديمه وتخزينه.

6-ربط السلوك الصحي في المنزل بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية. (علي محمد زكي،1983، ص44).

7-إتباع الطرق الصحية السليمة في الوقاية من الأمراض بالعمل على التحصين بالأمصال المضادة في الوقت المناسب.

8-العناية بوسائل الترويح والترقية وقضاء أوقات الفراغ والسفر واستخدام الحدائق والمتنزهات(عيسى غانم،1997، ص302).

9-مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأطفال، وعدم المفاضلة بين الإخوة أو بين الذكور والإناث، وعدم التدليل الزائد أو القسوة التي تولد العقد النفسية لديهم. (ربيعة حواج، صليحة هاشمي،2006، ص06).

يتضح لنا مما سبق الدور الذي تلعبه الأسرة في التربية الصحية للفرد، لذلك وقد أصبح علينا أن نعد الآباء والأمهات لتحمل المسؤولية الكبيرة.

بعد ذلك يأتي دور المدارس في تثقيف أولياء الأمور عن طريق عقد الندوات والاجتماعات الدورية بينهم وبين المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة، ومناقشة كل الأمور التي تهم تربية الطفل وتنشئة، والنهوض به من الجوانب البدنية والنفسية أو احتياجاته المختلفة.

4-3-التربية الصحية في الوسط المدرسي: التربية الصحية المدرسية هي ذلك الجزء من التربية الصحية الذي يتم في المؤسسات المدرسية أو خارجها ولكن بتوجيه منها نتيجة للجهود التي تبذلها المدرسة ،ومن يساعدهم من الأطباء والزائرات الصحيان والأخصائيون الاجتماعيون والنفسانيون...الخ، وذلك في إطار خدمات الصحة المدرسية مثل الكشف الدوري الشامل والسجلات الصحية ،وطرف مواجهة الحوادث والطوارئ المرضية(سرور أسعد منصور، 1987، ص32)

والتربية الصحية في المجال المدرسي لا يقتصر مفهومها على تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من الحقائق الصحية فحسب،بل تهتم بشخصية التلميذ وما يتكون لديه من ميول وعادات واتجاهات وقيم صحية،بكل ماله تأثير على التلميذ في جميع مراحل تعليمه بالبيئة الطبيعية للمباني المدرسية،ومستوى النظافة بها،التغذية المدرسية،وبالتربية الرياضية ،وكذلك بمحتوياته منهج الصحة وطرف تدريسه والتلوث الصحي للمدرس والعلاقات الإنسانية في المجتمع المدرسي والخبرة التي يحصل عليها من الخدمة الصحية المدرسية وبالأنشطة الجماعية. (إبراهيم وجيهة محمود وآخرون،2000،ص347).

4-4- التربية الصحية في محيط المجتمع:

تهيء المجتمعات المتقدمة فرصا كثيرة للتربية الصحية لأفرادها ،ومن هذه الفرص النصائح والإرشادات التي يقدمها القائمون على الخدمات الصحية بالمجتمع والبرامج الصحية التي تنظمها الهيئات المعنية بتوجيه الأفراد مثل: وسائل الإعلام، وذلك لتوفير الفرص التي تحقق للشعب الاشتراك والمساهمة في المشاريع الصحية التي تقوم بها الجهات الصحية المعنية في المجتمع.

5-أسس التربية الصحية : أسس التربية الصحية بصفة عامة كالتالي:

5-1-ايجابية التعليم:عملية التعليم تعني عملية التغيير في فكر الإنسان ومفهومه واتجاهاته وخيراته،ولا يتم هذا التغيير إلا ببذل مجهود ينبع منه شخصيا لذلك كانت عملية التعليم عملية ايجابية ضعيفة الأثر إذا كان المتعلم سلبيا،فاللقاء المعلومات الصحية للتلاميذ على اعتبار أنهم وعاء فارغ تصب فيها المعلومات المفيدة،قليل الجدوى بالنسبة لما نرمي إليه من التأثير في الميول والاتجاهات فربما يتمكن التلاميذ من حفظ ما يلقى عليهم للإجابة على أسئلة الامتحان.

5-2-الإثارة:لقد وجد أنه لتغيير سلوك الفرد أو الجماعات أو إكسابهم عادة صحية يلزم أن يشعروا بحاجة أو رغبة وأن يتعرفوا على المعلومات التي توصلهم إلى تحقيق هذه الرغبة ،مما يدعوهم للسلوك الصحي المطلوب ،هذه الإثارة مهمة للاستفادة بالمعلومات التي تلقى عليهم في تغيير السلوك (رغبة ،معلومات ،عمل) . (إبراهيم وجيه محمود وآخرون ،2000، ص 349).

عندما تتولد الرغبة أو الميل يسلك الفرد السلوك الذي يوصله إلى هدفه هذا السلوك غير ثابت ويحتاج غالبا للإثارة المتكررة ويجب أن تعتقد أن العادة متى تكونت تثبت،وأنها قد تنسى ويعود الإنسان لعاداته السابقة وأنها تحتاج للتكرار بطرق مختلفة لا بطريقة واحدة ،وفي النهاية نجد أن العادة تصبح كعمل منعكس لا دخل للتفكير فيها، فكثير من عاداتها الصحية وغير الصحية تصبح تلقائية بعد وقت من ممارستها.

5-3-الاهتمام بما يجب أن يسلكه التلاميذ لا ما يجب أن يتبعوه بتصرفاتهم بهذا يمكن إحلال العادة الصحية مكان العادة غير الصحية ،فإذا نصحنا التلاميذ بالتغذية يجب أن نبين لهم ما يجب أن يتناولوه من الأطعمة المفيدة لا ما يجب أن يتناولونه.

5-4-يجب أن يشجع التلاميذ على تصرفاتهم الصحية ونقلل من لومهم على أخطائهم أو عيوبهم، فلكل تلميذ نواح جيدة يمكن تشجيعها ،ولا يجوز أن نلوم تلميذ على أمر لا يد له فيه ،بل يجب

أن يلم المدرس بالنواحي الاجتماعية لكل تلميذ ويطلب منه ما يمكنه تنفيذه فقط (إبراهيم وجيه محمود وآخرون ،2000، ص 351).

5-5-القدوة الحسنة:إن التلاميذ يخلدون من يمن يحبونه ويحترمونه في كل تصرفاته والمدرس خير قدوة للتلاميذ فهم يحبونه ويطيعونه ويعتبرونه مثلهم الأعلى، فإتباع لكل العادات الصحية أمر ضروري وكذلك الأمر بالنسبة للطبيب. فالصغار يقلدونهم كما يقلدون زملائهم الكبار، وهذا له أهمية أيضا في التربية الصحية.

5-6- الاستفادة من سلوك الجماعة عادة بإتباع الاتجاه الذي تسلكه الجماعة التي ينتمي إليها كعائلته أو تلاميذ فصله أو الفريق الرياضي أو غيره ،واقتناع الجماعة وموافقتها على اتجاهات معينة لها قيمة كبيرة تغير سلوك أفرادها (محمد السيد الأمين، 2004، ص31)

5-7- استغلال الفرص: هناك مواقف كثيرة يكون التلميذ فيها مستعدا لتقبل العمل بما يلقى عليه، كزيارة تلميذ مريض للوحدة الصحية بمحض إرادته ويدافع عن نفسه وعائلته للشفاء من المرض فيسأل ويناقش ويعمل بما يرشد إليه وتترك هذه الزيارة أثرا باقيا في نفسه.

5-8- أحيانا يعتني الناس بصحتهم بدافع الخوف من نتيجة الإهمال أو من الإحراج ولكن الرعب ينقلب إلى العكس بمحاولتهم نسيان الأفكار المؤلمة والهروب من المخاوف بالتواكل الإهمال، لذلك يجب ألا نثير الخجل والكراهية في نفوس النشء،بل نطمئنهم ونعطيهم الأمل ونشجعهم ونزودهم بالمعلومات الحقيقية التي تزيل المخاوف الأصلية عندهم.

فالمدرس هو من يراعي مساعدة التلاميذ لجعل الهدف الأساسي للسلوك الصحي هو النمو والإنتاج والسعادة في الحياة، كما يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث ذكائهم وظروفهم الاجتماعية وحسن معاملته لتلاميذه وحبهم وثقتهم وصداقتهم واحترامهم وإشعارهم بكيانهم وإشراعهم في بحث مشاكلهم الصحية يعتبر الأساس الأول في الوصول إلى الأهداف المرجوة. (إبراهيم وجيه محمود وآخرون، 2000، ص352).

5-9-التربية الصحية تتوقف على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة، وبالتالي سلامة البيئة وصحتها له الأثر الايجابي في توجيههم الصحيح في حياتهم. (محمد السيد الأمين، 2004، ص31).

6- طرق وأساليب التربية الصحية: لا تقتصر التربية الصحية في المدرسة على إكساب التلاميذ للمعلومات ،و تزويدهم بالخبرات التي يهمهم أن يعرفونها بالنسبة لصحتهم و صحة مجتمعهم ،بل

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

تتعداها إلى التأثير على ميولهم و اتجاهاتهم ،بحيث تصبح هذه المعلومات عبارة عن توجه يعمل القناعة و الممارسة الآلية للسلوكيات الصحية للوقاية من الأمراض و المحافظة على صحتهم و صحة مجتمعهم ،وشعورهم بالمسؤولية من خلال الاشتراك الايجابي ،لذلك فان أساليب و طرق التربية الصحية تعتمد عليه اعتمادا كبيرا لأنه من ستمرر إليه الرسالة التوعية وحتى يتم هذه العملية بسلام لا بد من أن يكون المرسل إليه متقبلا وواعيا بما يرسل إليه ولنجاح هذه العملية هناك الكثير من الوسائل منها:(وجيه محمود وآخرون، 2000،ص347).

6-1-الاتصال المباشر: وهو الاتصال الذي يلتقي فيه المثقف الصحي بالشخص المستهدف، وهوتأثير هام وقوي إذا أحسن المثقف الصحي أسلوبه ومهارته، ويستحسن أن يتبع فيه طريقة المناقشة ما أمكن ذلك حتى يتمكن التلميذ أن يعبر عما في نفسه، ويستفسر بالأسئلة ويقتنع بما يفيده، وتمتاز هذه الطريقة: المشاركة والتوافق والتكيف والوضوح والمرونة. (عيسغانم،1997، ص304).

6-2-الاتصال غير المباشر: وهو اتصال يقوم به المثقف الصحي أو القائم بالإعلام الصحي،مع الناس من غير مقابلة شخصية،وإنما يكون من خلال أساليب ووسائل أخرى،توصل المعلومات إلى الرأي العام من خلال استخدام وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيرية،باعتبارها من أهم الوسائط التربوية الصحية في المجتمع،حيث أنه يمكنها توصيل الكثير من المعلومات والخبرات لعدد كبير من الناس في أقل وقت ممكن وتتعدد وسائل الإعلام فتشمل الإذاعة، التلفزيون، والصحف،الملصقات،والصور و الأفلام السينمائية الثابتة و المتحركة،وغيرها من الوسائل الإعلامية. (بسام عبد الرحمان المشاقبة، 2012، ص100).

وتعتبر الوسائل السمعية والبصرية جزءا مكملا ومساعدا للدرس الصحي وليس عوضا عنه، وتعتمد هذه الوسائل على الحواس على أن التعليم المنبثق عن خبرات حسية هو أنجح وسائل التعليم. (سلوى عثمان الصديقي،1999، ص61).

ومن فوائد هذه الوسائل أنها تساعد على الإيضاح وسهولة الفهم، وإثارة اهتمام التلاميذ وجذب انتباههم إذا أنها تقدم المعلومات بطريقة وثيقة بأذهان التلاميذ، وتبعث فيهم حماسا يدفعهم إلى القيام بأعمال ايجابية صحية، وتكون فيهم اتجاهات وأذواق سليمة ومهارات خاصة يكتسبونها ويمارسونها، ويستحسن عند اختيار هذه الوسائل أن تكون مناسبة بأهداف الدرس وعقلية

التلاميذ وادراكاتهم متماشية مع خصائص البيئة المحيطة بالتلميذ وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وأن تراعي الدقة فيما تحتويه من حقائق. (وجيه محمود وآخرون،2000، ص355).

3-6-الجمعيات الصحية المدرسية : تتكون الجمعية في المدرسة من تلاميذ تتميز ميولهم بالنشاط الصحي أو يكونون قدوة في النظافة والعادات الصحية ، ويعهد إلى مدرس الصحة الإشراف عليها وتوجيهها ،ويمكن أن تتخذ الجمعية الصحية وسيلة لنشر الوعي الصحي لتلاميذ المدرسة ، جميعا إذا أمكن تنظيمها واستغلال نشاطها استغلال طيبا يتفق مع ميول التلاميذ ورغباتهم وتوجيهها توجيها سليما ، فتقوم الجمعية بعرض أفلام صحية تختار اختيارا دقيقا ،بحيث تناسب مدارس التلاميذ والبيئة التي يتواجد فيها التلاميذ.

وقد تشرف الجمعية الصحية بالمدرسة على تكوين فروع لتعليم الإسعافات الأولية أو التمريض في المدرسة، وهما فرعان محببان إلى كثير من التلاميذ، كما يمكن إن تقدم جمعية الهلال الأحمر مساعدات لنشر جمعيات بالمدارس وتعطي شهادات للمتوقفين فيها. (سرور أسعد منصورة، 1987، ص133).

ثالثا: التربية الصحية المدرسية والاستثمار التنموي :

تعتبر الرعاية الصحية هي الركيزة الأساسية لبناء أجيال المستقبل لأي مجتمع، ولذلك حرص في التعليم على توفير الصحة المدرسية الشاملة لتكون في خدمة المجتمع المدرسي ،من تلاميذ وأعضاء هيئته التدريسية والعاملين فيها، حيث تقوم الوحدات الصحية المدرسية بفحص التلاميذ المستجدين، من خلال تقديم التطعيمات اللازمة ضد الأمراض المعدية، كما تقوم بمراقبة البيئة المدرسية التي تشمل المباني المدرسية والمرافق الصحية والمطعم، حتى تتأكد من توافر العوامل الصحية السليمة في البيئة المدرسية. (غايزي الطعامنة، 2007، ص 98).

وهذا من أجل الاستثمار الأمثل من خلال تقليص كلفة الأدوية المستوردة وتكلفة الأطباء وتفادي اكتظاظ أسرة المستشفيات من خلال توظيف طرق التثقيف الصحي فالوحدة الصحية المدرسية تساهم في رفع المستوى الصحي للتلاميذ، وكذلك بقية أفراد المجتمع عن طريق العديد من الوسائل مثل المحاضرات والندوات، وعرض الأفلام العلمية والتدريب على عمليات الإسعافات الأولية. (غايزيالطعامنة،2007، ص212)، من أجل خلق الوسط المناسب والبيئة الصحية اللازمة للنمو البدني والعقلي والانفعالي،والحصول على صورة واقعية للأصول الصحية للتلاميذ في سن المدرسة، وذلك عن طريق الفحوصات الطبية في بدء المرحلة التعليمية، وعن طريق

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

الفحوصات الدورية حسبما تقتضي الضرورة، كذلك اكتشاف الانحرافات الصحية سواء كانت بدنية أو نفسية ثم العمل على معالجتها،بالإضافة ألى العناية الخاصة بالتلاميذ م ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف لابد من توافر مجموعة من الأولويات لتحقيقها وهي:

- الرعاية الطبية وذلك بإجراء الفحوص الطبية الشاملة عند دخول المدرسة وبعد ذلك.
- الوقاية من الأخطار الصحية: الحوادث والاضطرابات النفسية وغيرها من الأمراض.
- نشر الوعي الصحي بين التلاميذ.
- توفير البيئة المدرسية الصحية.
- الاهتمام بتغذية الأطفال.
- توفير كتاب في الصحة المدرسية يتناول مختلف نواحي الصحة المدرسية.
- القدوة الحسنة من إدارة المدرسة وهيئتها التدريسية. (عبد الله عبد العزيز المعايطة، 2007، ص213).
- إجراء البحوث والدراسات في الصحة المدرسية بصفة عامة والتربية الصحية خاصة ومجالاتها.

كما تقدم الصحة المدرسية الرعاية الطبية للتلاميذ وتوفر العلاج المطلوب لكل حالة مرضية، كما تعمل على اكتشاف أي مرض أو وباء يظهر بين التلاميذ، وتعمل على عزل الحالات المصابة وعلاجها أو تقوم بتحويلها إلى المستشفى، وكذلك تقوم الصحة المدرسية بتوفير الأدوية والأدوات اللازمة لإسعاف الحالات الطارئة. (غسان أحمد مقداد عثمان،1995، ص09).

كما تولي هيئة المدرسة من خلال برامج التربية الصحية الى ضرورة الاهتمام بالبيئة وذلك من خلال الاهتمام بصيانة ونظافة المبنى المدرسي وأقسام الدراسة،وصيانة الأثاث المدرسي وتجديده كلما أمكن،الصيانة الدائمة لدورات المياه وصنابيرها التي يشرب منها التلاميذ،وتوفير

الغذاء المناسب للتلاميذ في المطعم، والاهتمام بالنظافة العامة لكل ما يقدم للتلاميذ، والعمل على حماية البيئة المدرسية من التلوث. (أمان محمد أسعد،2008، ص15)

كما تقوم المدرسة بتوعية التلاميذ بأنواع المواد الغذائية وفوائدها وأمراض سوء التغذية، ونشر الوعي الصحي الخاص بأنواع الغذاء والطرق الصحية لتناوله، وتجنب الأمراض التي تنتج عن التغذية غير السليمة أو الأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء الملوث. (عبد الله عبد العزيز المعايطة، 2007، ص214).

و تهتم الصحة المدرسية بتقديم المعلومات والبيانات والحقائق التي ترتبط بالأمراض التي تصيب التلاميذ، وتشجيع التلاميذ على التخلص من السلوك والعادات والأعمال التي تضر بصحة الفرد وصحة الآخرين. (غايزي الطعامنة،2007، ص94).كل هذا يكون من خلال استراتيجيات تنموية في مجال الصحة المدرسية ويدخل كل هذا ضمن التخطيط التنموي الشامل للبلاد، وهذه الاستراتيجيات هي:

-التركيز على الخدمات الوقائية وعلى رأسها التربية الصحية.

-انطلاق الأنشطة والبرامج من المدرسة وليس من الوحدات الصحية.

-إشراك الأسرة التربوية في صحة التلاميذ مع التركيز على دور المعلم.

-إشراك أسرة التلميذ في التوعية وتعديل السلوك الصحي.

-الاستفادة من مقدمي الخدمات الصحية الآخرين وإشراكهم في أنشطة الصحة المدرسية.

-إشراك القطاع الخاص في تصميم وتمويل برامج الصحة المدرسية.

-ترشيد الدور العلاجي بالتنسيق مع وزارة الصحة ودعم هذا الدور في الظروف الخاصة.

-الاستفادة من الخبرات والموارد المتاحة داخل وخارج نظام التعليم، ومن المنظمات الدولية في تنفيذ برامج الصحة المدرسية.

- تحديث القوى العاملة وتزويدها بالإطارات والمهارات ذات الطابع الوقائي.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص91-112

- **الخاتمة:**

من خلال ما سبق تقديمه جاءت ضرورة الاهتمام بالصحة والتربية المدرسية كونها المدخل لجزء كبير من أطفال المجتمع وهي شريعة التلاميذ الذين يقضون ساعات يومية طويلة داخلها ولسنوات عديدة ،لذلك وجب على المسؤولين عند إعداد برامج الخدمات الصحية أن يراعوا ضرورة توفير أسباب الصحة والسلامة من خدمات طبية أو تثقيف صحي ،وذلك لتحقيق نمو عقلي وبدني ونفسي واجتماعي سليم وكذا الحفاظ على بيئة صحية سليمة بعيدة عن أي ملوثات وتوفير الماء والغذاء والهواء النقي ،ومتابعة نموهم بانتظام وبإتباع أساليب الوقاية من الأمراض والمشاكل والأخطار والاهتمام بشخصيتهم.

فتوفير الصحة المدرسية هو استثمار تنموي حقيقي ،إذ أصبحت مسألة مهمة تضع لها الدول الخطط والبرامج والاستراتيجيات طويلة المدى خاصة مع زيادة الأمراض المزمنة وازدياد التحديات والمؤثرات المعاصرة للنهوض والارتقاء بالجيل القادم.

- **قائمة المراجع:**

1- زعيمي مراد (2006). مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عنابة، الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار.
2- تركي رابح (1990). أصول التربية والتعليم، ط 2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
3- ناصر إبراهيم (2000). أسس التربية، ط 5، عمان، دار عمان.
4- عفيفي زاهية ميخائيل (2011). "دور المدرسة التربوية على السلامة المرورية"، مجلة الغدير، عدد 56.
5- رشوان حسين عبد الحميد أحمد (1999) دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض، ط3 المكتب الجامعي ، الاسكندرية.
6- زعيمي مراد: مرجع سابق.
7- عدلي سليمان (1990). الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة، دار الفكر العربي.
8- وفيق صفوت مختار (2003). المدرس والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، القاهرة، دار العلم والثقافة.
9- عامر مصباح (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة.
10- ربيعة حواج، هاشمي صليحة (2006). تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي، الجزائر، المركز الوطني للوثائق.
11- سلامة بهاء الدين (2001). الصحة والتربية الصحية، القاهرة، دار الفكر العربي.
12- كماش يوسف (2009). الصحة والتربية الصحية، عمان، الأردن، دار الخليج.
13- بستان محمود (1981). مناهج التربية الصحية، الكويت، دار القلم.
14- السيد الأمين محمد وآخرون (2004). الأسس العامة للصحة والتربية الصحية، عمان، الأردن، دار الغد.
15- السبول خالد وليد جودت (2005). الصحة والسلامة العامة في البيئة المدرسية، الأردن، دار المناهج.
16- متولي عبد العظيم متولي (2005). أسس ومفاهيم الثقافة الصحية، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس.
17- زهران أمل موسى (2009). مدى اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن
لمفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم وفي برنامج الصحة المدرسية العالمي المعاصر واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه، عمان.
18- الصديقي عثمان (1999). مدخل في الصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي.
19- زاكي محمد علي (1983). التربية الصحية بين النظرية والتطبيق، الكويت، منشورات ذات السلاسل.
20- محمود إبراهيم وجيه وآخرون (2000). الصحة المدرسية والنفسية للطفل، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب.
21- غانم عيسى (1997)، الصحة العامة، الأردن، دار اليازوري.
22- منصور سرور أسعد (1987)، الصحة والمجتمع، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب.

23- السيد الأمين محمد وآخرون: مرجع سابق.
24- المشاقبة بسام عبد الرحمن (2012). الإعلام الصحي، عمان، الأردن، دار أسامة.
25- الطعامنةغايزي (2007). مبادئ في الصحة والسلامة العامة، الأردن، عمان، عيناء للنشر والتوزيع.
26- غسان عثمان، أحمد مقداد (1995). دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق أهداف الصحة المدرسية كما يراه مديرو المدارس والمشرفون الصحيون في المدارس الأساسية في محافظة أربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،. الأردن
27- أسعد أمان محمد (2008). تحليل عملية التدريس، عمان، الأردن، مكتبة النهضة الأوروبية، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.